

بيت الأحزان

[53] رؤوسنا وأدخل رجله فيه فيما بيننا، وأخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري، وأخذت فاطمة عليها السلام رجله اليسرى فضممتها إلى صدرها، وجلعنا ند فئ رجله (9) من القر حتى إذا دفننا قال: يا علي إئتني بكوز من ماء فأتيته فتفل فيه، ثلثا وقرء فيه آيات من كتاب الله، ثم قال: يا علي إشربه واترك فيه قليلا، ففعلت ذلك، فرش باقي الماء على رأسي وصدري، وقال: أذهب يا علي عنك الرجس يا أبا الحسن وطهرك تطهيرا. وقال صلى الله عليه وآله: إيتني بماء جديد، فأتيته به ففعل كما فعل وسلمه إلى أبنته وقال لها: إشربي واتركي منه قليلا. ففعلت فرشه على رأسه وصدرها وقال: أذهب يا علي عنك الرجس وطهرك تطهيرا. وأمرني بالخروج من البيت وخلا بابنته وقال: كيف أنت يا بنية؟ وكيف رأيت زوجك؟ قالت له: يا أبة خير زوج إلا أنه دخل علي نساء من قريش وقلن لي: زوجك رسول الله صلى الله عليه وآله من فقير لا مال له، فقال لها يا بنية ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضة، فاخترت ما عند ربي عز وجل يا بنية: لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينيك (10)، والله يا بنية ما ألوتك نصحا (11)، ان زوجتك أقدمهم سلما، وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما، يا بنية: إن الله عز وجل إطلع إلى الأرض إطلاعة فاختر من أهلها رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك يا بنية: نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمرا. ثم صاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها، " فإن فاطمة بضعة مني، يؤلمني ما يؤلمها، ويسرنني ما يسرها، أستودعكما الله وأستخلفه عليكما ". قال علي عليه السلام: " فوالله ما أغضبته ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها

(9) ادفعه أي أسخنه من البرد. (10) سمج: أي

قبح. (11) أي ما نقصت النصح لك. (*)